قال الحجاج لابن يَعْمَرَ السَمَعَنى ألحَنُ قال الأمير أفصحُ الناس قال يونس وفي ذلك قال أتسعمتى ألحَنُ قال حرفًا قال أين قال فى القرآن قال ذلك أشنعُ فما هو قال تقول : «إنْ كان أباؤكمْ وأبناؤكم» إلى قوله «أحبَّ إليكُمْ من الله، تراها بالرفع، كأنه لما طال عليه الكلام نسى ما ابتدأ به قال يونس فقال له الحجاج لا جُرْمَ لا تسمعُ لنا لحنًا أبدًا فألحنه بخراسان وعليها يزيد بن المُهلَّب وأخبرنى أبى قال كتب يزيد بن المهلَّب إلى الحجاج إنَّا لقينا العدو ففعلنا واضطررناهُم إلى عُرْعُرَةِ الجبل فقال الحجاج مالابن المُهلَّب ولِهذَا الكلام فقيل له أنَّ ابن يعمرَ هناك فقال فذاك إذًا.

ثم كان من بعدهم عبد الله بن أبى اسحاق الحضرميّ فكان أول مَنْ بعج النحو ومدَّ القياس والعلَل وكان معه أبو عمرو بن العلاء وبعتى بعده بقاء طويلا وكان ابنُ أبى اسحاق أشدَّ تجريدًا للقياس وكان أبو عمرو أوسَعَ علْمًا بكلام العرب ولغاتها وكان بِلالُ بن أبى بُردة جمع بينهما بالبصرة وهو يومئذٍ والٍ عليها ولاَّه خالدُ بن عبد الله القسريّ زمنَ هشامِ بن عبد الملك قال يونس قال أبو عمرو فغلبنى ابنُ أبى اسحاق بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت فيه. وكان عيسى بنُ عُمرَ أخذ عن ابن أبى اسحاق وأخذ يونس عن أبى عمرو بن العلاء وكان معهما مسلمةُ بن عبد الله بن محارب الفهريّ وكان ابن أبى اسحاق ابن أبى اسحاق وعلْمه قال هو والنحو سواء وهو الغاية قال فأين علْمُه مِنْ علْم الناس اليومَ قال لو كان فى الناس اليومَ لا يعلم إلا علمَه لضحكَ منه ولو كان فيهم مَنْ له ذهنُه ونفاذه ونظرُه كان أعلمَ الناسِ قال وقلتُ أنا ليُونُس هل سمعت من ابن أبى اسحاق شيئًا قال نعم قال قلت هل يقول أحدٌ الصديق يعنى السويق قال نعم عمرو بن تميم يقولها وما تريد إلى هذا عليك بباب من النحو يَطْرد وينْقاس قال ابن سلام قال وسمعتُ